

# سياسة حسن نوايا العرب تجاه بريطانيا وفرنسا لنيل حقوقهم في الحرية والاستقلال والوحدة في بلاد الشام بين الأعوام (1914 - 1922م)

## The Policy Adopted by Arabs to Gain their Rights to Freedom, freedom, independence, and Unity in The Levant (between 1914 and 1922)

*Moyad Tawfiq Haider*

Assistant Professor/Zarqa University-- Jordan

*Moyad\_tawfiq@yahoo.com*

مؤيد توفيق حيدر

أستاذ مساعد/ جامعة الزرقاء/ الأردن

Received: 27/ 5/ 2019, Accepted: 15/ 5/ 2020.

DOI: 10.33977/0507-000-053-006

<https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy>

تاريخ الاستلام: 27/ 5/ 2019م، تاريخ القبول: 15/ 5/ 2020م.

E-ISSN: 2616-9843

P-ISSN: 2616-9835

## ملخص:

منطقة بلاد الشام ذات الموقع الاستراتيجي والتجاري. وكان العرب ينظرون إلى الغرب بمنظور إقامة علاقات صداقة وودية قائمة على حسن النوايا، لتحقيق مطالبهم في الحرية والاستقلال والوحدة، نتيجة ظلم جماعة الاتحاد والترقي، الذين اتبعوا سياسة التتريك ضد العرب منذ أن وصلوا إلى سدة الحكم عام 1908م، وتبنيهم سياسة اضطهادية ضد العرب (الموسى، 2007؛ عبد، 2018). فجعل العرب يفكرون بإقامة علاقات مع الدول الغربية، للتحالف معها في الحرب العالمية الأولى ضد جماعة الاتحاد والترقي لتخلص منهم، معتمدين على حسن نواياهم تجاه الغرب. ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة.

أما بالنسبة لإشكالية الدراسة، يمكن تحديدها بما يلي:

- ◀ هل استفاد العرب من تجارب الدولة العثمانية في بناء علاقاتها مع الغرب؟
- ◀ لماذا تبني العرب سياسة النوايا الحسنة تجاه الغرب لتحقيق المطالب العربية في الحرية والاستقلال والوحدة؟
- ◀ هل كانت سياسة النوايا الحسنة بحجم المطالب العربية، وقادرة على تحقيق مطالبهم في الحرية والاستقلال والوحدة؟
- ◀ هل كانت سياسة النوايا الحسنة قادرة على ردع السياسة البريطانية الفرنسية تجاه العرب، بعد فشلهم في تحقيق المطالب العربية في الحرية والاستقلال والوحدة؟

## مكونات الدراسة:

تكونت الدراسة من مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع. بالنسبة للمباحث، تناول المبحث الأول الشريف الحسين بن علي وحسن نواياه تجاه بريطانيا؛ لنيل حقوق العرب بين الأعوام (1914 - 1922م). وتناول المبحث الثاني الأمير عبد الله بن الحسين وحسن نواياه تجاه بريطانيا؛ لنيل استقلال شرقي الأردن بين الأعوام (1920 - 1922م). وتحدث المبحث الثالث عن قادة الحركة الوطنية الفلسطينية وحسن نواياهم تجاه بريطانيا لنيل حقوقهم بين الأعوام (1914 - 1922م). أما المبحث الرابع، فقد استعرض الحركة الوطنية السورية واللبنانية في الغرب، وحسن نواياه اتجاه فرنسا لنيل حقوقها بين الأعوام (1914 - 1922م). وفي الخاتمة، استعرضت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ واشتملت قائمة المصادر والمراجع على المصادر والمراجع التي استخدمت في هذه الدراسة.

## أهداف الدراسة:

1. رفد المكتبة العربية بدراسة علمية حول سياسة حسن نوايا العرب تجاه بريطانيا وفرنسا؛ لنيل حقوقهم في الحرية والوحدة والاستقلال في بلاد الشام بين الأعوام (1914 - 1922م)، لتحقيق مطالب العرب، والتي لم تبحث سابقاً في أي دراسة في حد علم الباحث.

2. تنبيه الأجيال الحالية والقادمة إلى أن سياسة حسن النوايا يجب أن لا تكون مفرطة، ولكن يجب أن تكون منضبطة؛ غايتها تقديم المصالح العربية العامة، وجعل نوايا الغرب في إطار الحذر والشك.
3. تسليط الضوء على أن الغرب ينظرون إلى العرب بمنظار المصلحة لا بمنظار إقامة علاقة ودية بينهم.

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على السياسة التي اتبعتها العرب لنيل حقوقهم في الحرية والاستقلال والوحدة في بلاد الشام بين الأعوام (1914 - 1922م)، من الطامعين ببلاد الشام خاصة بريطانيا وفرنسا. وستركز الدراسة على نتائج مراسلات الشريف الحسين-مكماهون، ومدى تحقيق ما تم الاتفاق عليه، وتجربة الأمير عبد الله بن الحسين لتحقيق استقلال شرقي الأردن. وتناولت الدراسة أيضاً الجهود السياسية التي بذلها قادة الحركة الوطنية الفلسطينية في تحقيق مطالب الشعب الفلسطيني، والتي انبثقت من المطالب العربية العامة من المحتل البريطاني. كما تناولت مدى تحقيق تلك المطالب ودور نواياهم الحسنة تجاه بريطانيا لتحقيق مطالبهم، ودور الحركة الوطنية السورية واللبنانية في الغرب والنوايا الحسنة تجاه فرنسا لتحقيق استقلال بلاد الشام.

الكلمات المفتاحية: سياسة حسن النوايا، بريطانيا، فرنسا، الحرية والاستقلال والوحدة، بلاد الشام.

## Abstract:

The study aims to shed light on the policy adopted by Arabs to gain their rights to freedom, independence and unity in the Levant (between 1914 and 1922) from those who had greed in the Levant, especially Britain and France. The study will focus on the results of the correspondence of Sharif Al Hussein with McMahon, the extent of achieving what has been agreed upon, and the experience of Prince Abdullah Bin Al Hussein to achieve the independence of eastern Jordan. The study also deals with the political efforts exerted by the leaders of the Palestinian National Movement in achieving the demands of the Palestinian people, which stemmed from the general Arab demands of the British occupiers. It also addresses the extent to which these demands were met and the role of their good intentions towards Britain to achieve their demands, and the role of the Syrian and Lebanese national movement in the West and good intentions towards France to achieve the independence of the Levant.

**Key words::** Goodwill Policy, Britain, France, Freedom, Independence and Unity, Levant.

المقدمة (1):

لم تكن هناك علاقات عربية غربية في العصر الحديث؛ لأن العرب كانوا جزءاً من الدولة العثمانية. وعندما تم الانقلاب عليها عام 1908م من جماعة الاتحاد والترقي، لم تقم علاقات بين العرب والغرب على أساس الود الحقيقي والتناغم في ما بينهم. فقد نظر الغرب للعرب من مناظير المصالح غير المعلنة لتحقيق أهدافهم في

4. تنبيه الساسة العرب إلى تبني سياسة جديدة في التعامل مع الغرب.

5. خلق جيل جديد يعمل على رفض اتباع سياسة حسن النوايا تجاه الغرب بملقه، وجعل نواياها في إطار الشك والحذر.

6. الكشف عن جانب من السياسات الغربية المجحفة بحق العرب، رغم صدق العرب في إقامة علاقات ودية معهم.

## تهديد:

لماذا أطلقت الدراسة مصطلح "السياسة" على الوسيلة التي اتبعتها العرب في التعامل مع الغرب لنيل حقوقهم؟ للإجابة على هذا التساؤل، نجد أن القيادات العربية ساست العرب لتحقيق طموحهم في الحرية والاستقلال والوحدة، من خلال وسيلة سياسة حسن النوايا تجاه بريطانيا وفرنسا بشكل خاص، والغرب بشكل عام. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لماذا استخدمت الدراسة عبارة حسن النوايا في تعاملهم مع الغرب، مع أن الغرب كانت علاقاتهم مع العرب سيئة مبنية على استغلال ثروات العرب؟ إذن، لماذا لم يأخذ العرب العبرة من تاريخهم في علاقاتهم مع الغرب؟ سواء الأحداث التي وقعت بين الأعوام (1099 - 1187م) أي أحداث الحروب الصليبية وماهيتها في بلاد الشام أو أحداث احتلال فرنسا لمصر وبلاد الشام عام 1798م وفشلها عام 1801م من خلال حملة نابليون، وأهدافها نحو دعوة يهود العالم، وبالأخص يهود آسيا وأفريقيا لإعادتهم إلى فلسطين (العقرباوي، 2010).

لماذا لم يستفد العرب من علاقة الدولة العثمانية مع الغرب؟ وهي التي قامت على تدخل الغرب في الشأن العثماني الداخلي، حتى وصل بهم الأمر إلى دعم محمد علي باشا بالاستقلال بمصر عن الدولة العثمانية، وصولاً إلى توسعته التي شملت السودان، وأجزاء من ليبيا، وأجزاء من شبه الجزيرة العربية، وبلاد الشام، حتى كاد يهدد عاصمة الدولة العثمانية. فعندما شعروا أنه أصبح يهدد مصالحهم أجبروه على التراجع والعودة إلى مصر من خلال مقررات مؤتمر لندن الأول والثاني في عامي (1840 - 1841م) (أبو جبل، ومحمد، 2008؛ رافق، 1982؛ الموسى، 2007).

ولماذا لم يستفد العرب من معاناتهم واستغلال خيراتهم في البلاد التي خضعت للاحتلال الفرنسي كالجزائر عام 1830م، وتونس عام 1881م، واحتلال بريطانيا لعدن عام 1839م، ومصر عام 1882م؟ (الجميل، 1991؛ أبو جبل، ومحمد، 2008).

ألم يسمع العرب بمؤتمر الحركة الصهيونية الأول عام 1897م الذي دعمه الغرب، والهدف منه إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين؟ عدا عن ذلك، تشجيع الهجرة إلى فلسطين وغيرها وشراء الأراضي في فلسطين خاصة، وأية منطقة عربية أخرى، حتى التقت المصلحة الصهيونية مع المصلحة الاستعمارية. وهذا ما جسده مؤتمر كامبل بانرمان (Campbell Bannerman) الذي استمرت جلساته بين الأعوام (1905 - 1907م)، الذي شخّص الحال في بلاد الشام بأنها تمتلك عناصر القوة ومنها اللغة والتاريخ والدين وغيرها. وتوصلوا إلى حل يضمن تفوق المستعمر عليها من خلال إقامة دولة عازلة تفصل الجناح الأفريقي عن الجناح الآسيوي، وتكون صديقة للغرب وعدوة للعرب. فكان أن التقت المصلحة الصهيونية مع مصلحة المستعمر (وزارة الإرشاد القومي، ج1،

1969؛ منظمة التحرير الفلسطينية، 1987).

بعد كل هذه الحقائق، لماذا أغفل العرب تلك الحقائق القديمة والحديثة التي عايشوا بعضها؟ ولماذا تبناوا سياسة حسن النوايا تجاه الغرب لنيل حقوقهم في الحرية والاستقلال والوحدة؟

لا بد أن هناك أسباباً عدة جعلتهم ينسون كل ذلك ليواجهوا خطراً أكبر. وبعد استقرار الأوضاع والأحداث التي عايشها العرب قبيل إعلان الثورة العربية الكبرى، نجد أن الأوضاع والأحداث كانت كما يلي:

● أولاً: وصول جماعة الاتحاد والترقي إلى سدة الحكم عام 1908م في الدولة العثمانية، الذي أدى إلى عزل السلطان عبد الحميد الثاني. وقد اتبعت سياسة عنصرية (طورانية) عرفت بسياسة التتريك ضد العرب. وكان ذلك بفرض اللغة التركية بدلاً من اللغة العربية، وتتركب وظائف الدولة وإخراج العرب من الإدارة. كما نتج عنها الوقوف ضد حرية واستقلال العرب في إدارة أنفسهم بأنفسهم، وتجنيد أبناء العرب في غير مناطقهم، واتباع سياسة القمع والإرهاب من خلال الإعدامات والنفي والقتل والتسميم لكل من يرفض سياسة جماعة الاتحاد والترقي بقيادة جمال باشا السفاح (القبلة، ع11). هذا، بالإضافة إلى تعاونها مع الحركة الصهيونية لتسهيل الهجرة وشراء الأراضي لليهود في فلسطين خاصة والمنطقة العربية عامة (طوران، 1985)؛ مما جعل العرب يطالبون بالحرية والاستقلال والوحدة، والتي تجسدت في النهاية بقيام الثورة العربية الكبرى التي انطلقت في 10 حزيران 1916م (القبلة، ع11).

● ثانياً: وفي عام 1915م، اشتد الخلاف بين شريف مكة، الحسين بن علي، وحكومة جماعة الاتحاد والترقي. وكان محور الخلاف قيام حكومة جماعة الاتحاد والترقي بتتريك الولايات العربية، إدارة وتعليمياً؛ مما زاد الشعور القومي العربي ضدها. وكانت ولاية الحجاز إحداهن من حيث تعميق السياسة المركزية. وبذلك أصبح الحسين بن علي شريف مكة، مع الوطنيين القوميين في بلاد العرب الأخرى؛ خاصة العراق وبلاد الشام؛ صفاً واحداً لمواجهة خطر سياسة جماعة الاتحاد والترقي (وهيم، 1982).

● ثالثاً: أما بريطانيا فقد كانت تواجه عقبات عسكرية من تركيا وألمانيا؛ مما دفعها إلى التحالف مع الشريف الحسين بن علي ومن يقف معه؛ للتغلب على تلك العقبات. أي التقاء مصالح بريطانيا مع مصلحة العرب بقيادة شريف مكة، الحسين بن علي. واتفقا على العمل معاً من خلال مراسلات الشريف الحسين -مكماهون. وتمخض عن ذلك ما عُرف تاريخياً بالثورة العربية الكبرى (السباعي، 1387).

● رابعاً: كان للأمير عبد الله بن الحسين دور كبير في إقناع والده للقيام بالثورة متعاوناً مع بريطانيا؛ لأنه كان يعلم بأن الجمعيات السرية ستتعاون مع الثورة، بالإضافة إلى المراسلات التي تمت بينه وبين السير رونالد ستورز Ronald Storrs 1881-1955م السكرتير الشرقي لدار الحماية في القاهرة، في أيلول 1914م؛ وفيها عرض مساعدة العرب لنيل حقوقهم (الدجاني، 1936)، فكان هذا عاملاً من العوامل التي شجعت الشريف الحسين بن علي الدخول في مفاوضات مع بريطانيا. والعامل الآخر قيام رجال جمعيتي العربية الفتاة<sup>(2)</sup> والعهد<sup>(3)</sup> بعقد اجتماع سري في

عندما دخلت عسير عام (1919م) وجبل شمر عام (1921م) تحت سيطرتهم، حيث بقيت الحجاز خارج سيطرة آل سعود (الأنصاري، 1960: العقيلي، 1402هـ: ابن هذلول، 1961).

الشريف الحسين بن علي وحسن نواياه الحسنة تجاه بريطانيا لنيل حقوق العرب بين الأعوام (1914 - 1922م):

كانت مراسلات الشريف الحسين - مكماهون مثلاً واضحاً على إقامة العرب علاقة أو تحالفاً ضد جماعة الاتحاد والترقي لنيل حريتهم واستقلالهم ووحدهم في دولة عربية واحدة، كما نصت على ذلك المراسلات. خاصة، في الرسالة الأولى للشريف الحسين وصولاً إلى الرسالة الأخيرة التي أرسلها مكماهون للشريف الحسين، يوضح فيها موافقة بريطانيا النهائية على إقامة دولة عربية تضم الحجاز وبلاد الشام والعراق، مقابل دخول العرب الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء (الكياي، 1999).

لكن هذا التحالف قام من جهة العرب على سياسة حسن النوايا، فلم يُوقع العرب اتفاقية لا مع بريطانيا ولا مع دول التحالف، حتى يحفظ العرب حقوقهم كاملة، وتكون معروفة للجميع حتى لا يفكروا بفرض هيمنتهم على المنطقة.

رغم ذلك، استطاعت الثورة العربية الكبرى تحقيق أهدافها العسكرية بالسيطرة على بلاد الحجاز والأردن وسوريا ولبنان. ولكنها لم تحقق أهدافها السياسية التي بنيت على حسن نوايا العرب تجاه بريطانيا. فما أن انتهت الحرب العالمية الأولى، وعقد مؤتمر السلم العالمي (مؤتمر فرساي) في فرساي عام 1919م، شارك العرب بهذا المؤتمر ومثلهم الأمير فيصل بن الحسين على أساس نيل مطالب العرب. فتفاجأوا هناك أن دول الحلفاء لم تعترف بمطالب العرب في الحرية والاستقلال والوحدة معاً، متكرين لما التزمت به بريطانيا حسب مراسلات الشريف الحسين - مكماهون في مطلب الوحدة: أي أن العرب حققوا من خلال ثورتهم جانباً من أهدافهم السياسية وهي الحرية والاستقلال، ولكن دول الحلفاء كانت ضد أن يكون العرب في دولة واحدة؛ لذا لم يحقق العرب المطلب المهم وهو الوحدة (العقري، 2016): أي إقامة دولة عربية في بلاد الشام والحجاز والعراق؛ لأن الغرب يرى وحدة العرب خطراً عليهم. فهم لا يريدون تكرار التجارب السابقة في وحدة العرب المسلمين في عهد صلاح الدين الأيوبي، الذي استطاع توحيد هذه المنطقة (مصر والحجاز وبلاد الشام والعراق)، التي كانت الركيزة الأساسية من ركائز استراتيجيته في مواجهة الفرنجة. وقد نجح في الحد من نفوذهم، واسترد بيت المقدس من أيديهم بعد احتلال دام ما يقارب (88) سنة (محاسنة والطراونة والروبيضي والعمامرة، 2002).

لذلك حاربت فرنسا الأمير فيصل وأخرجته من سوريا بعد معركة ميسلون في تموز 1920م (محاسنة، 2010)، واقتصروا على إقامة حكومتين بقيادات هاشمية في شرق الأردن والعراق. وهكذا انتهت آمال العرب عبر هذا المخطط الغربي الذي بني على الخداع والكذب والتنكر، مقابل قيام العرب بتحقيق مطالبهم عبر نواياهم الحسنة تجاه دول الحلفاء عامة، وبريطانيا خاصة، عبر مراسلات الشريف الحسين - مكماهون السرية مع بريطانيا.

أما فرنسا، فقد برزت أطماعها من خلال ما ذكر في تلك المراسلات، في رسالة هنري مكماهون (Henry McMahon) في 13

آذار 1915م في منزل شكري باشا الأيوبي (1851 - 1922م) (4). وفي نهاية الاجتماع، توصلوا إلى بروتوكول دمشق الذي نص على تحديد حدود الاستقلال العربي، وإلغاء الامتيازات الأجنبية، وعقد معاهدة تحالف دفاعي بين بريطانيا والدولة العربية (الكياي، 1999)، وطالبوا بإعلان وقيادة الثورة لتحرير البلاد العربية من جماعة الاتحاد والترقي (سعيد، مج1، د. ت.).

● خامساً: أمل العرب في الغرب أنهم قد يغيرون الحال لصالح العرب في هذه المرحلة؛ لأنهم يدركون أن الغرب بحاجة للعرب في الحرب العالمية الأولى (5).

● سادساً: توسع آل سعود الذي أصبح يهدد وجود الهاشميين في منطقة الحجاز. خاصة عندما قام الشريف الحسين بن علي بثورته، كان موقف عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود منها موقفاً حذراً؛ أي أقرب ما يكون إلى الحياد. وسبب ذلك أنه كان يخشى أن تصبح تلك الثورة وسيلة لتقوية الشريف الحسين بن علي مستقبلاً، فيهدد حكمه. فكان لا بد لعبد العزيز آل سعود أن يفتح المسؤولين البريطانيين في الخليج العربي بشأنها؛ فطمأنته بريطانيا أنه لن يقع عليه أي اعتداء؛ لذا تبادل عبد العزيز آل سعود الرسائل الودية والهدايا مع الشريف الحسين بن علي، وسمح لأتباعه بالانخراط في جنديته (الريحاني، 1981: ابن هذلول، 1961). لكن هذه العلاقة كانت مؤقتة؛ بسبب بقاء الخلاف الأصلي بين آل سعود مع الشريف الحسين بن علي دون حل نهائي. ويكمن هذا الخلاف بينهما في أن الشريف الحسين بن علي يعتبر واحتّي تربة والخزرة قريتين حجازيتين، تفصل البادية بينهما وبين نجد. ويرى الأمير عبد العزيز آل سعود أنهما نجدتان؛ لأن جبل حضن (مرة حضن) هو الحد الطبيعي الفاصل بين نجد والحجاز (آل سعود، 1402هـ).

وقد زاد استمرار كل من الطرفين في سياسة حسن النوايا تجاه الغرب من حدة الخلاف بين الشريف الحسين بن علي وعبد العزيز آل سعود، وتهديد أمن مملكة الحجاز عندما أعلن الشريف الحسين بن علي الحجاز مملكة في 1 محرم 1335هـ/ 28 تشرين الأول 1916م (وهيم، 1982). فبناءً على ذلك أعلن الحسين بن علي نفسه ملكاً للبلاد العربية كلها؛ فزاد هذا الأمر من مخاوف عبد العزيز آل سعود؛ لذا قام ممثل بريطانيا في الخليج العربي السير برسي كوكس (Percy Cox) بدعوته إلى البصرة. وتوصل هذا الاجتماع إلى ما يلي: تخصيص مساعدة مالية شهرية له، وإمداده بشيء من الأسلحة، وضمان عدم تدخل الملك الحسين بن علي في شؤونه الخاصة أو التحدث باسم العرب باعتباره ملكاً عليهم (وهيم، 1982): على ألا يقوم عبد العزيز آل سعود بأي نشاط ضده (الزركلي، ج1، 1390هـ).

ولعل من أسباب قيام بريطانيا بذلك خشيتها من أن يفتح الأمير عبد العزيز آل سعود جبهة ضد الملك الحسين بن علي، الذي كانت تعتمد عليه كثيراً ضد جماعة الاتحاد والترقي في الحجاز وبلاد الشام والعراق (العثيمين، ج2، 2009).

وفي عام 1917م توترت العلاقات بينهما؛ بسبب الخلاف الحدودي على ملكية تربة والخزرة ورنية (ابن هذلول، 1961)، بالإضافة إلى تخوف الملك الحسين بن علي من خطر توسع آل سعود بضم الحجاز إلى المناطق التي استطاعوا السيطرة عليها كالإحساء والقطيف والهوفوف في عامي (1913 - 1914م). ثم زاد تخوفه



كانت هذه السيناريوهات الثلاثة موضوع المناقشة. ويبدو أن فكرة مواجهة الأمير عبد الله بالقوة هي فكرة القادة العسكريين المشاركين في هذا المؤتمر. أما الثاني والثالث، فيبدو أنهما وضعا من قبل قادة السياسة من أمثال هربرت صموئيل، السياسي المخضرم والذي كان يحدد مواقفه بناءً على مصالح بلاده، ولا يريدون أن يثيروا العرب قاطبة على بريطانيا؛ خاصة أن عناصر الثورة ضدها متوفرة بعد أن عرفوها على حقيقتها، وأنها تراوغ وتكذب وتسوّف وتماطل، وتطبق مبدأ فرق تسد. وهذا تجده في سياستها التي قامت على اتفاقية سايكس بيكو 1916م ووعد بلفور 1917م، وسان ريمو 1920م. بمعنى آخر، أن على الأمير عبد الله أن يأخذ هذه السياسة بالحسبان، والابتعاد عن حسن النوايا تجاه بريطانيا، خاصة عندما قرر مؤتمر المستعمرات التفاوض مع الأمير لحكم شرقي الأردن.

لكن قبول الأمير عبد الله بإجراء مفاوضات مع ونستون تشرشل (Winston Churchill) في القدس لحل الخلافات القائمة، يشير إلى أنه بدأ يعتمد على حسن نوايا بريطانيا لاستقلال شرقي الأردن. وبالفعل استمرت بريطانيا بالمطالبة والتسويق من عام 1921م حتى عام 1946م بإعلان استقلال المملكة الأردنية الهاشمية (الجريدة الرسمية، ع، 865؛ ملكون، 1947).

قادة الحركة الوطنية الفلسطينية وحسن نواياهم تجاه بريطانيا لنيل حقوقهم بين الأعوام (1919 - 1922م):

يُعد المؤتمر الفلسطيني الأول، الذي عُقد في القدس في 27 كانون الثاني - 4 شباط 1919م، أول مؤتمر فلسطيني عُقد في أجواء انعقاد مؤتمر فرساي الذي يتطلع من خلاله الشعب الفلسطيني إلى الحرية والاستقلال والوحدة (زعيتز، 1984؛ الكوكب، ع، 131؛ 140).

أقر هذا المؤتمر قرارات سياسية صيغت على شكل مذكرتين تم رفعهما إلى مؤتمر فرساي. ركزت المذكرة الأولى على تنفيذ مزاعم اليهود الصهاينة تاريخياً ودينياً في فلسطين، ورفض وعد بلفور. كما اشتملت على رد على ادعاء اليهود الصهاينة بوجود عودة فلسطين إليهم لأنهم شعوب ضعيفة. وقدم هذا البيان حججاً تجعل للعرب الحق في إعادة إسبانيا وقبرص إليهم. أما ما يتعلق بالهجرة فإن بريطانيا نفسها سنت قانوناً سنة (1912 - 1914م) يمنع هجرة اليهود إلى بلادها. إضافة إلى ذلك، رفضت الولايات المتحدة الأمريكية دخول الصينيين إلى بلادها، وحكومة استراليا تمنع الآسيويين من الهجرة إليها، وهذا يعني أن للفلسطينيين الحق أن يطالبوا بمنع هجرة اليهود الصهاينة إلى فلسطين (وزارة الإرشاد القومي، ج1، 1969).

أما المذكرة الثانية فقد ركزت على اعتبار فلسطين جزءاً من سورية مرتبطة بالحكومة العربية في دمشق، ورفض أي وعد أو معاهدة جرت بحق فلسطين، واعتبارها ملغاة ولا يقبل بها. ويدعم هذا الأمر مبادئ التي وضعها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ويلسون (زعيتز، 1984).

عبّرت هاتان المذكرتان عن بعض مطالب الشعب الفلسطيني، معتمدة على حسن نوايا بريطانيا والمجتمع الدولي في إنصاف الشعب الفلسطيني، والتراجع عن سياستها تجاه فلسطين. رغم ذلك،

كانون الأول 1915م رداً على رسالة الشريف الحسين. وفي هذه الرسالة خطورة كبيرة، عندما أعلن فيها أن ولايتي حلب وبيروت فيهما مصلحة لفرنسا داخلة فيه (الكيالي، 1999).

فكان رد الشريف الحسين في الأول من كانون الثاني 1916م على هذه الرسالة بقوله إن المناطق الشمالية وسواحلها لن يتم التعديل عليها، لكن سيتم غض الطرف عنها؛ حتى يتم تحقيق آمانيات العرب، وتتم مطالبة فرنسا بها فيما بعد (الكيالي، 1999؛ منظمة التحرير الفلسطينية، 1987). وهذا يشير إلى أن العرب سيفاضون فرنسا فيما بعد بناءً على حسن نواياهم تجاه فرنسا. ودليل ذلك أنهم لم يشركوا فرنسا في هذه المفاوضات، فكان لا بد للعرب الجلوس مع بريطانيا وفرنسا معاً، لحل الخلافات والتوصل إلى اتفاق مكتوب ومعتمد من مجلس الحلفاء. ولكن هذه النوايا الحسنة من العرب لم تجد نفعاً مع بريطانيا وفرنسا في نهاية الأمر، بل يدل هذا إلى حالة الضعف العربية وعدم وجود خبرة سياسية مدعومة بقوة تأثير في المفاوضات. فسارت بريطانيا في سياستها ضد العرب بخفاء، حتى وصل الأمر إلى موافقة عصبة الأمم على تطبيق الانتداب على بلاد الشام والعراق في 24 تموز 1922م (الحروب، 2001)، فبذلك يكون العرب قد خُدعوا، ولم يحققوا مطالبهم.

الأمير عبد الله بن الحسين وحسن نواياه تجاه بريطانيا لنيل استقلال شرقي الأردن في الأعوام (1921 - 1922م):

كان الأمير عبد الله من أبناء الشريف الحسين الذي اندفع نحو انخراط العرب في الحرب العالمية الأولى بجانب الحلفاء، فقد كان على تواصل مع الشخصيات السياسية الممثلة للعديد من الأحزاب والجمعيات السرية والعلمية في بلاد الشام، الذين يفكرون بالوقوف مع الحلفاء ضد جماعة الاتحاد والترقي، للتخلص من ظلمهم وجبروتهم، وإقصائهم للعرب (الكيالي، 1999؛ يحيى، 1959).

لكن الأمير عبد الله لم ترضه النتائج التي وصلت إليها الثورة العربية الكبرى، بتنكر الغرب لمطالب العرب. فما أن أخرج الأمير فيصل من سوريا ولبنان بقوة السلاح بعد معركة ميسلون عام 1920م، حتى أخذ الأمير عبد الله يتبنى موقفاً ضد سياسة الأمر الواقع التي تبناها الحلفاء وفرض الانتداب على بلاد الشام والعراق. ومنها سوريا الجنوبية (الأردن وفلسطين)، وبنى موقفه على تجهيز حملة عسكرية ضد الوجود الفرنسي في سوريا ولبنان. بالفعل، بدأ يترجم هذا الموقف عملياً عندما تقدم نحو الأردن وبث سيطرته عليها من خلال وصوله إلى معان في 21 تشرين الأول 1920م، وعمان في 2 آذار 1921م (الموسى، 2007). حتى هذه النقطة، يلاحظ أن الأمير عبد الله لم يبين موقفه وتحركاته على حسن نواياه تجاه بريطانيا وفرنسا.

لكن مؤتمر المستعمرات البريطانية في القاهرة (مؤتمر القاهرة)، الذي عقد ما بين 24-12 آذار 1921م، كان هدفة العام إيجاد حلول لمشاكل المستعمرات البريطانية، وكان من ضمنها فلسطين وشرقي الأردن. وقد ناقش المؤتمر موضوع شرقي الأردن ووضع الأمير عبد الله، وموقفه من فرنسا في سوريا ولبنان. وفي النهاية، توصل إلى إخراج الأمير بالقوة، أو التعاون معه ومفاوضته على الحكم، أو التخلص منه بالاعتماد على الحكومات المحلية في الأردن التي أسسها المندوب السامي البريطاني في فلسطين هربرت صموئيل (Herbert Samuel) (توما، 1984؛ قاسية، 1974).

مطالبهم، قدرة على ردع السياسة البريطانية في فلسطين. ولم تستطع أن تحقق للشعب الفلسطيني مطالبه التي تمحورت حول الحرية والاستقلال والوحدة، فأقر مجلس عصبة الأمم صك الانتداب على فلسطين في 24 تموز 1922م.

الحركة الوطنية السورية واللبنانية في الغرب وحسن نواياهم تجاه فرنسا لنيل حقوقهم في الحرية والاستقلال والوحدة بين الأعوام (1914 - 1922م):

أما الملف السوري واللبناني، فيُعد أكثر تعقيداً من ملفات مملكة الحجاز، وشرقي الأردن، وفلسطين. والتعقيد يكمن في نقطتين: أولهما، انقسام الشعب في ذلك الوقت. منه من هو مؤيد لأهداف الثورة العربية الكبرى، ومنه من وقف مؤقتاً مؤيداً للثورة العربية الكبرى حتى شارفت الحرب العالمية الأولى على الانتهاء؛ ثم أخذ يجنح إلى فرض الانتداب على بلادهم ممثلاً بالقيادات السورية واللبنانية في الغرب. وهذا موقف الحلفاء تجاه الثورة العربية الكبرى، وهو أن تغير موقف القيادات السورية واللبنانية في الغرب من تأييد الثورة العربية الكبرى وأهدافها في الحرية والاستقلال والوحدة كل دون نقصان بعد يوم أو يومين من تخليص دمشق من جماعة الاتحاد والترقي والألمان. وخاصة، عندما بدأت القوات الفرنسية والبريطانية تصل إلى بيروت بحراً وبرافياً 6 تشرين الأول 1918م (المستقبل، ع 125). وثانيهما، انقسام القيادات السورية واللبنانية في طريقة تحقيق الحرية والاستقلال والوحدة.

وهنا لن يتم الحديث عن القيادات المؤيدة لأهداف الثورة العربية الكبرى، لأن الطريقة والنتائج هي نفس الطريقة والنتائج التي توصلت إليها القيادات في مملكة الحجاز وشرقي الأردن وفلسطين. ولكن سيتم الحديث عن القيادات المؤيدة لفرض الانتداب على بلادهم لنيل حقوقهم في الحرية والاستقلال والوحدة. وقلما تذكر المصادر والمراجع ذلك عن هذا التيار ممن ظنوا بفرنسا أنها ستنفذ الانتداب حرفياً. وقد بني هذا الظن على حسن النوايا بفرنسا، وأثر موقفهم هذا تأثيراً سلبياً ومباشراً على مصير العرب بشكل عام في تحقيق الحرية والوحدة والاستقلال.

عرضت صحيفة المستقبل (ع، 134، ص4) في افتتاحيتها- التي تمثل الحركة الوطنية السورية واللبنانية في الغرب- ما يخص المشرق في معاهدة الصلح، مستندة إلى الخلاصة الرسمية التي وزعتها الشؤون الخارجية الفرنسية. وهي تؤيد ما جاء فيها حيث ذكرت «إن الغاية الجوهرية التي يرمي إلى تحقيقها الحلفاء هي تحسين حالة الجنس البشري. لذلك بنوا شروط الصلح على أساس «جمعية الأمم»؛ فإن عهد هذه الجمعية يؤلف الفصل الأول من فصول المعاهدة الخمسة عشر. وقد جاء في هذا الفصل أن الشعوب التي لا تستطيع في الوقت الحاضر تدبير شؤونها بنفسها يعهد في الوصاية عليها إلى الأمم الراقية، الأشد صلاحية من سواها للقيام بشؤون هذه الوصاية. وقسمت المادة 22 من عهد «جمعية الأمم» هذه الشعوب إلى ثلاثة أقسام: الشعوب التابعة للسلطنة العثمانية؛... أما شعوب القسم الأول، يمكن أن يعترف باستقلالها مؤقتاً. بشرط أن تستمد المشورة والمساعدة من دولة موكلة، إلى أن تصبح قادرة على إدارة شؤونها بنفسها. ولهذه الشعوب حق اختيار الدولة الموكلة...».

كان السوريون في الخارج يعتمدون دائماً على حسن النوايا تجاه فرنسا، وينفون دائماً أن هناك أطماعاً لفرنسا في سوريا

استمر قادة الحركة الوطنية الفلسطينية في هذه السياسة، سياسة حسن نواياهم تجاه بريطانيا والمجتمع الدولي. وقد بدأت بريطانيا بنشر فكرة فلسطين للفلسطينيين فقط تحت حماية بريطانيا، خوفاً من فكرة الوحدة العربية. وأخذت تبت روح التفرقة بين المسلمين والمسيحيين: خوفاً من اتحادهما، حيث أخذوا يذكرون المسلمين أن هؤلاء المسيحيين ليسوا شرقيين، بل هم من بقايا الصليبيين واليونان. لكن بريطانيا فشلت في مساعيها في شق وحدة الشعب الفلسطيني (السكاكيني، ج1، 1925).

كترجمة عملية أرسل المؤتمر وفداً إلى دمشق، هدفه مقابلة الأمير فيصل ورجالات الحركة العربية، وإبلاغهم بمطالبهم لتأييدهم ومساعدتهم. وعلى الساحة الدولية، أرسل وفد إلى باريس لإسماع الصوت الفلسطيني وتقديم ما لديهم من مذكرات، وِدحض مزاعم اليهود الصهاينة (زعيتز، 1984). لكن الوفدين لم يمكناً من السفر (دروزه، مج1، ج2، 1993: زعيتز، 1984)، لذا تم توكيل الأمير فيصل. وكان ذلك من خلال ما أرسلته الجمعية الإسلامية - المسيحية من توكيل تضمن موافقة أعضاء الجمعية الإسلامية - المسيحية في 11 آذار 1919م بالإجماع على منح سموه توكيلاً للدفاع عن فلسطين في مؤتمر فرساي (الحروب، 2001).

أما عن موقف اللجنة التنفيذية العربية تجاه إعلان المجلس الأعلى للحلفاء إحالة قرار الانتداب إلى مجلس عصبة الأمم، فقد أصدرت بياناً إلى الأمة الكريمة بينت فيه: أنه في 15 تموز 1922م ستجتمع عصبة الأمم وتنظر في صك الانتداب، وهو الحد الفاصل بين نعيم فلسطين وبؤسها، وفيه يتقرر شقاء أبنائها أو سعادتهم؛ لذا على اللجان والجمعيات والرجال والنساء والأطفال أن يكرسوا أنفسهم وعقولهم لكل عمل جدي مشروع؛ بقي شهر على ذلك، فيجب أن يكون شهر العمل لا الكسل (فلسطين، ع 488).

لم يهتم مجلس عصبة الأمم بالحراك الفلسطيني، بل وافق على صك الانتداب البريطاني على فلسطين في 24 تموز 1922م، وأصبح بذلك التزاماً دولياً (الحروب، 2001).

كان رد الحركة الوطنية الفلسطينية على ما أعلنته بريطانيا بأنها ستقيم احتفالاً من أجل الإعلان رسمياً عن الانتداب على فلسطين في 11 أيلول 1922م، أن أصدرت اللجنة التنفيذية العربية بياناً دعت فيه إلى الإضراب في 11 أيلول 1922م في كل فلسطين احتجاجاً على الاحتفال الذي سيقام في دار حكومة الانتداب. وكان الهدف من الإضراب أن تعلن الأمة رفضها للانتداب وفكرة إنشاء وطن قومي لليهود الصهاينة في فلسطين بصورة عامة. ودعت أيضاً إلى ضرورة أن يكون الإضراب سلمياً، بحيث لا يعكر صفو الأمن العام (فلسطين، ع 512).

جاء البيان الذي أصدرته اللجنة التنفيذية العربية بمستوى أقل بكثير من القرار التاريخي الذي أصدرته عصبة الأمم، مستخدمة سياسة حسن النوايا، لعل بريطانيا تنصاع لهذه الفعالية السلمية البعيدة عن استخدام القوة. فكيف إذاً ستنصاع حكومة الانتداب لمطالبهم فتكون أذناً صاغية إن لم يتم استخدام القوة بمثل هذه المناسبة؟

لم تكن المؤتمرات والاحتجاجات والإضرابات التي بنيت على سياسة حسن النوايا تجاه بريطانيا، على أمل تحقيق بريطانيا

بالفعل، أكدت الوثائق الفرنسية التي استعرضها جوزيف حجار في كتابه «سورية بلاد الشام، تجزئة وطن»، أن فرنسا في مفاوضاتها مع بريطانيا في مفاوضات سايكس-بيكو كانت حريصة على أن تكون بلاد الشام كاملة من نصيبها، متذرة بذرائع تاريخية تعود للاحتلال الروماني لهذه المنطقة (حجار، 1991).

بل نشرت جريدة المستقبل (ع، 115) في افتتاحيتها في 30 أيلول 1918م خبر وصول الجيوش البريطانية، والتي توازرها جنود فرنسية إلى حدود البقاع؛ من أجل تهيئة سكانها للحكم الذاتي التابع لفرنسا، طبقاً للاتفاق الفرنسي البريطاني عام 1916م - أي اتفاقية سايكس-بيكو-. فقد اعتبرت هذا خير بشري يزفه المستقبل لأبناء الوطن السوري. ثم ذكرت أن الدولة الفرنسية ستقوم بمهمة تهيئة سكان سوريا ولبنان للحكم الذاتي خير قيام، إلى أن يتاح للسوريين استلام مقاليد أمورهم: «يومئذ تضع فرنسا في يدهم مصير بلادهم مكتفية بأن ترفق بهم كما ترفق بالولد الأم الروم».

المتأمل في تاريخ هذا الخبر يرى أنه جاء في نهايات الحرب العالمية الأولى، وأن تأييد القيادات السورية واللبنانية في الغرب جاء متناعماً تماماً مع سياسة بريطانيا وفرنسا تجاه المنطقة العربية في المشرق خاصة بلاد الشام والعراق. لم يبق هذا الموقف مجرد خبر في الافتتاحية، بل تطور إلى الحديث بصراحة من القيادات السورية واللبنانية في الغرب. ومنهم، حقي بك العظم الذي أعلن بصراحة موقفه الداعم للسياسة الغربية تجاه المنطقة العربية، ومعلناً نواياه الحسنة تجاه سياسة الغرب للمنطقة العربية. وقد ركز على أن الثورة قامت من أجل الدفاع عن الحجاز والحجازيين؛ ويجب حل المسألة السورية على حدة دون خلطها بالحجازية؛ وأن السيادة الصهيونية خطر عظيم على سوريا، فكذلك السيادة الحجازية خطراً أعظم وأعم؛ وأن سيطرة الحجاز أو سيادته على سوريا، ولو بالاسم، تكفيان لتخريب ما بقي من العمران في بلادنا وقتل أهلها قتلاً أدبياً. فيجب على كل سوري أن يسعى بكل جهده واستطاعته لإبعاد تلك السيادة المضرّة. وإن تقسيم فرنسا وبريطانيا منطقة بلاد الشام إلى مناطق نفوذ هو ضرر، ولكن لا يقل عن ضرر السيادة الحجازية على بلادنا؛ بل أراه أعظم منها شراً، وأعدّه نكبة هائلة تصاب بها بلادنا، لأنه يفتت سوريا إلى أجزاء يستحيل على كل واحد منها النهوض بنفسه(المستقبل، ع، 123).

يلاحظ مما سبق الانجرار نحو تطبيق السياسة البريطانية والفرنسية على بلاد الشام والعراق، ثم جاء ليؤكد على موقفه الدقيق في مصير البلاد العربية. وكان ذلك من خلال عدم تجزئة البلاد احتفاظاً بوحدتها الجنسية السورية؛ وإدارة البلاد على طريقة الاستقلال الإداري لكل مقاطعة من المقاطعات السورية، مع توسيع حدود لبنان؛ وفصل المسألة السورية عن المسألة الحجازية فصلاً تاماً؛ وأن لا يكون للحجاز ولا للمملكة علاقة بسوريا غير العلاقة الدينية فقط؛ وإشراف دولة من الدول العظمى على شؤون سوريا؛ وعدم استشارة أهالي البلاد في مصيرهم السياسي بل في شكل حكومتهم فقط(المستقبل، ع، 126).

ثم أكدت افتتاحية العدد (124، ص1) رفضها المفاوضات التي جرت بين بريطانيا العظمى وملك الحجاز. وفي افتتاحية العدد (125، ص1) أكد المسيو شكري غانم الذي يُعد رئيس حركة القيادات السورية واللبنانية في الغرب، على موقف حقي بك العظم

ولبنان. وهذا ما نقلته صحيفة المستقبل (ع، 134، ص4) كما يلي: نشرت «البرازيل» (29 آذار) نقلاً عن المجلة البرازيلية «جفنتودا المصورة» ما يأتي: «شاع أخيراً أن فرنسا تنوي أن تطالب مؤتمر الصلح بسوريا. وهي إشاعة فاسدة؛ لأن فرنسا لا تطمع في بلادنا أو في آسيا الصغرى أو في أي بلاد في العالم؛ لأن كل ما ستطلبه من مؤتمر الصلح هو أن تمنح سوريا استقلالها النوعي». من المؤكد أن زعماء الأحزاب يعتبرون أن فرنسا هي الوحيدة التي يمكنها أن تؤيد سلامة البلاد من التجزئة...» «ولسوريا بناء على ما جاء في قانون ولسن ذي الأربع عشرة مادة تمام الحق بأن تختار هيئة الحكم الذي تريده وتسهل على مصالحها بنفسها».

يلاحظ مما ذكر، أن المرتكزات التي انطلقت منها هذه الآراء حول مصير سوريا ولبنان، هي مرتكزات غير واقعية. فكيف يتم الاعتماد على سياسة حسن النوايا، والتصريحات، مع أن الواقع غير ذلك؛ وكيف يتم اعتماد مبادئ ولسن وبريطانيا وفرنسا لم تقرها بها ولم تعتمداها؟

تنظر جريدة المستقبل، التي تعكس موقف القيادات السورية واللبنانية في الغرب، إلى استقلال بلاد الشام (لبنان وسوريا وفلسطين وشرقي الأردن) استقلالاً تاماً بعد تدريبها على فن الحكم والإدارة بعيداً عن حكم الحجاز. وهذا ما دعت إليه الجريدة منذ انتهاء سيطرة جماعة الاتحاد والترقي على هذه المنطقة، وبقيت تؤكد على ذلك في جميع أعدادها. وتؤكد أيضاً أن بريطانيا وفرنسا متفتتان على ذلك (المستقبل، ع، 128)، وأن مؤتمر الصلح القادم في فرساي سيؤكد على ذلك. بل وصلت العديد من البرقيات إلى الجمعية السورية المركزية من السوريين وبعض الفلسطينيين المقيمين في الخارج. وكلهم يؤكدون على بقاء وحدة سوريا، وأن تكون فرنسا هي الراعية، وتعمل على تأهيل القيادات من أجل قيادة الدولة. ومن هؤلاء: الجمعية السورية اللبنانية في القاهرة، والسوريون القاطنون في أمريكا الوسطى. وسوريو فلسطين القاطنون في أمريكا الوسطى، والاتحاد اللبناني في الأرجنتين، والجماعة الفلسطينية في شيلي التي تمثل 80.000 سوري، والسوريون في جيبوتي، والطائرات السورية في السنغال والغينة والسنغال الأعلى، وجمعية مدينة ليون المهتمة بسوريا(المستقبل، ع، 128).

وفي ما نشرته الصحف العربية تحت عنوان (أقوال الجرائد العربية)، نقلت جريدة المستقبل عن جريدة مرآة الغرب خبراً تحت عنوان (النبا الخطير) بتاريخ 2 كانون الأول 1918م، جاء فيه ما يلي:

إن الفرنسيين غير راضين عن نصيبهم في سوريا، وأن هناك خطة ترمي إلى جعل المنطقة الفرنسية مقتصرة على الشواطئ، وأن الغرفة التجارية الفرنسية في مرسيليا تطالب الحكومة أن تحافظ على حقوق فرنسا التاريخية في سوريا، وأن السوريين باتوا يعرفون أن سوريا سيتم تقسيمها إلى مناطق، وأن هذه الخطة تكاد تكون في حيز العمل، فاليهود يطالبون باستقلال فلسطين وانفصالها عن سوريا، بينما دمشق وملحقاتها تكاد تكون تابعة للمملكة الحجازية، حتى أن حيفا ستكون منطقة مستقلة عن سوريا وفلسطين معاً، وإن تقسيم سوريا على هذه الصورة لا يضر بالنفوذ الفرنسي وحده بل السوريين كلهم، سواء الذين تحت النفوذ الفرنسي أو الإنجليزي(المستقبل، ع، 124).

النوايا تجاه دول الغرب منذ معرفة العرب بوفد بلفور، وبالأحرى منذ إنباعها الخداع والتآمر على العرب في الثورة العربية الكبرى من خلال اتفاقية تقسيم المشرق العربي بموجب سايكس-بيكو؛ وإقرار الانتداب قانونياً؛ ودمج وعد بلفور فيه ليصبح ملزماً للدولة المنتدبة تنفيذه. فكان ينبغي مقاتلتهم ومعاداتهم وعدم الاتصال بهم، منذ أن اتضح للشعب العربي وقياداته نوايا بريطانيا والمجتمع الدولي حقيقة مواقفهم السياسية تجاه العرب.

كانت سياسة حسن نوايا العرب تجاه الغرب غير قادرة على ردع السياسة الدولية تجاه العرب؛ لذا لم تستطع أن تحقق مطالب العرب في الحرية والاستقلال والوحدة، وكانت عرضة للاحتلال واستنزاف خبراتها، وتجزئة العرب ليكونوا ضعفاء غير قادرين على النهوض والوقوف ضد السياسات الغربية الطامعة بالعرب.

إن عدم تبني سياسة المواجهة العسكرية، مع بريطانيا وفرنسا خاصة، واعتماد العرب على سياسة حسن النوايا في تحقيق مطالبهم يُعد خطأ إستراتيجياً أوصل العرب إلى نتائج سيئة، وأدخلهم في حالة التجزئة والسيطرة الغربية عليهم، وفقدان فلسطين التي أصبحت تحت السيطرة البريطانية بموافقة دولية (عصبة الأمم)، من خلال الموافقة على صك الانتداب البريطاني على فلسطين في 24 تموز 1922م.

لذا، على الساسة العرب إعادة النظر في طريقة التعامل مع الغرب، ولو على أقل تقدير وضع نوايا الغرب في خانة الشك. وعلى الأجيال القادمة تبني إستراتيجية واضحة ودقيقة قائمة على المصالح المتبادلة دون وضع الغرب في خانة الصداقة والحذر من سياساتهم.

## الهوامش

1. نشر بدعم من عمادة البحث العلمي في جامعة الزرقاء/ الأردن.
2. جمعية العهد: تأسست في 28 تشرين الأول 1913 في الآستانة من بعض الضباط أمثال عزيز علي، وسليم الجزائري، ونوري السعيد وهي جمعية سياسية سرية غايتها السعي وراء الاستقلال الداخلي للبلاد العربية على أن تكون متحدة مع حكومة الآستانة وعند دخول الأمير فيصل بن الحسين لبلاد الشام انقسمت الجمعية إلى حزبين حزب العهد العراقي تأسس عام 1919 وحزب العهد السوري الذي تأسس سنة 1919، (الدوري، 2005، ص83 - 84).
3. الجمعية العربية الفتاة: وهي الجمعية العربية السرية الثانية، وتأسست في باريس عام 1911، وكان من غاياتها العمل من أجل استقلال العرب وتحريرهم من الحكم التركي وكل أنواع الحكم الأجنبي، تطالب بالاستقلال الكامل، وفي عام 1913 أصبح مقرها بيروت ثم إلى دمشق في العام التالي، وزاد عدد أعضائها على مئتي عضو. (الكيالي، ج2، 1983، ص80).
4. سياسي وعسكري سوري، ولد بدمشق وتوفي فيها، تخرج من الكلية الحربية في استانبول، خدم في العسكرية حتى بلغ رتبة أمير لواء، من مؤسسي الإخاء العربي العثماني، اعتقل فيمن اعتقلوا بعد إعدامات 6 أيار بتهمة الخروج على سياسة الدولة مع شكري القوتلي وفارس الخوري وغيرهم، ولكن المحكمة برأتهم، فطلب جمال باشا بإعادة المحاكمة فحكم عليه وعلى اثنين آخرين بالإعدام فلم تصدق الحكومة القرار، وفي عهد فيصل

مختصراً القضية السورية في وجوب إيجاد دولة سورية ديمقراطية منحصرة في دائرة حدودها الطبيعية، ومنفصلة عن البلدان العربية التي تجاورها؛ ولزوم استناد هذه الدولة الناشئة إلى دولة أوروبية راقية؛ وضرورة العهد إلى الدولة الفرنسية بالإشراف عليها؛ وطلب إلغاء اتفاقية الشريف الحسين-مكماهون التي اعتبرها مجحفة بحقوق الشعب السوري.

ثم تابع حقي بك العظم موقفه من حل القضية السورية في مقالته (الاتفاق المعقود بين إنكلترا وفرنسا بشأن سوريا). وقد حدد فيها مطالبه المعقولة والمقبولة حسب قوله، وذلك من خلال عدم تجزئة سوريا احتفاظاً بوحدتها؛ والفصل بين سوريا والحجاز من كل وجه؛ وإنشاء حكومة سورية بحتة مستقلة استقلالاً داخلياً؛ وحكم مبني على قاعدة اللامركزية الواسعة لكل مقاطعة؛ وإشراف دولة من الدول العظمى على شؤون سوريا إشرافاً أبوياً، إلى أن تتمرن وتترقى وتكون أهلاً لإدارة شؤونها دون مساعدة أجنبية (المستقبل، ع، 128).

وحقيقة الأمر أن المطالبين بانفصال سوريا عن الحجاز والمحافظة على وحدتها، استطاعوا أن يحققوا الجانب الأول، ولكنهم لم يستطيعوا أن يحققوا جانب وحدة سوريا. فقد فصل الاحتلال الفرنسي لبنان عن سورية، بقرار إداري صدر في 31 كانون الثاني 1919م أصدره وكيل الحكم العام كوبان (المستقبل، ع، 128).

أما النتائج التي توصل إليها الأمير فيصل من خلال مشاركته في مؤتمر فرساي، فقد عبر عنها عندما ألقى خطاباً مذاعاً، نشرته جريدة المستقبل نقلاً عن جريدة البرق البيروتية التي نشرته في 3 أيار 1919م. وأهم ما جاء فيه: أن مدة إقامته في فرنسا استغرقت خمسة أشهر (أي من أواخر نوفمبر 1918م حتى 21 نيسان 1919م)، وأنه أبلغ العالم المتمدن الغربي بمطالب العالم العربي. وتقرر مبدئياً استقلال البلاد، وإرسال لجنة دولية تحقق ما نقلته إلى الغربيين من رغائبكم. هذا في إطار العمل الخارجي معتمداً على حسن نيات الحكومات الأربع العظمى وصدقها في أقوالها وتمسكها بالمبادئ السامية التي جعلتها دستوراً لأعمالها طبقاً لأمانتي الأمة. أما فيما يتعلق بتوحيد الموقف العربي في الداخل، فسيتم عقد المؤتمر السوري العام. لذا يجب على الأمة أن تلتزم بما يصدر عنه من قرارات، وأن تبرهنوا لهذه اللجنة بأنكم تستحقون الاستقلال وقادرون على إدارة شؤونكم بأنفسكم (المستقبل، ع، 137).

رغم كل الأدلة التي تبرهن على أن الغرب قاطبة يسرون نحو تجزئة المنطقة العربية في بلاد الشام، وإقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين، ورفض فكرة الوحدة العربية في الحجاز وبلاد الشام والعراق، إلا أن العرب ظلوا يتبعون سياسة حسن النوايا تجاه الغرب لنيل حقوقهم في الحرية والاستقلال والوحدة.

## الخاتمة

كان على العرب الاتعاظ من العلاقات العربية الغربية عبر التاريخ، وأن تؤخذ هذه العلاقة بالحسبان، بحيث يتم التعامل مع المحتل بناء على أسوأ النيات؛ لأنه لا يمكن أن يُحسَن الظن فيه، باعتباره جاء محتلاً من أجل غاياته وأطماعه ومصالحه في المنطقة. بل إن المحتل يعلم تماماً مدى كره الشعب العربي عليه، وأنه ليس له مكان في الوطن. كان من الخطأ تبني سياسة حسن



- تقارير، وثائق هامة)، ط1، (د.م): المطبعة التجارية.
- دروزة، محمد عزة. (1993م). مذكرات محمد عزة دروزة سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1305هـ - 1404هـ / 1878م - 1984م، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي مج1، ج2.
- الدوري، زهير عبد الجبار. (2005م). الفكر والسياسة لدى الجمعيات والمنشآت والأحزاب العربية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع.
- رافق، عبد الكريم. (1982م). المشرق العربي في العهد العثماني، (د. ط)، دمشق: مؤسسة الوحدة.
- الريحاني، امين. (1981م). تاريخ نجد وملحقاته، ط5، الرياض: منشورات الفاخرية، بيروت، دار الكتاب العربي.
- الزركلي، خير الدين. (1390هـ). شبة الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، (د. ط)، بيروت: (د. ن)، ج1.
- زعيتر، أكرم. (1984م). وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918 - 1939، من أوراق أكرم زعيتر، أعدتها للنشر بيان نويهض الحوت، ط2، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- السباعي، أحمد. (1387هـ). تاريخ مكة، ط3، مكة: (د. د)، ج2.
- آل سعود، موزي بنت منصور. (1402هـ). الملك عبد العزيز ومؤتمر الكويت 1342 - 1343هـ / 1924م، (د. ط)، جدة: دار تهامة.
- سعيد، أمين. ((د.ت)). الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، (د. ط)، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مج1.
- السكاكيني، خليل. (1925م). فلسطين بعد الحرب الكبرى، (د. ط)، القدس: مطبعة بيت المقدس، ج1.
- عبد، نادية ياسين. (2014م). الاتحاديون، دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية (أواخر القرن التاسع عشر - 1908)، ط1، بغداد: دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع.
- العثيمين، عبد الله الصالح. (2009م). تاريخ المملكة العربية السعودية، ط9، الرياض: (د. ن)، ج2.
- العقرباوي، مؤيد توفيق عقل حيدر. (2010م). دور حملة نابليون على فلسطين في دعم آمال اليهود بالعودة إلى فلسطين، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1 (4): 167 - 194.
- العقرباوي، مؤيد توفيق عقل حيدر. (2016م). موقف جريدة المستقبل الباريسية من الثورة العربية الكبرى بين عامي (1916 - 1919م) بحث مقدم إلى مؤتمر المؤتمر الدولي لمئوية الثورة العربية الكبرى 1916 - 2016م، جامعة آل البيت - كلية الآداب والعلوم الإنسانية 28 - 29 رجب 1437هـ الموافق 5 - 6 أيار، 2016م). نشر في كتاب خاص بالمناسبة، الجالودي، عليان عبد الفتاح. (محرر). (2018م). الثورة العربية الكبرى، الطموح، الإنجاز، التطلعات المستقبلية، بمناسبة مائة عام على الثورة العربية الكبرى. ط1، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- العقبلي، محمد بن أحمد. (1402هـ). تاريخ المخلاف السليماني، ط2، الرياض: دار اليمامة، ج2.
- الكياي، عبد الوهاب. (1983م). موسوعة السياسة، ط1، بيروت: المؤسسة
- عينه حاكماً عسكرياً في حلب. (الكياي، ج1983، 3، ص487).
5. أعلنت هدنة الحرب العالمية الأولى أوائل صفر من عام 1337هـ/ تشرين الثاني 1918م، التي تضمنت جلاء العثمانيين عن بلاد العرب. أمرت الحكومة العثمانية فخري بالتسليم، لكنه لم يتمثل. ظل يقاوم حتى رأى فرق جيشه تستسلم للجيش المحاصرة، فاضطر إلى الاستسلام في 5 ربيع الأول 1337هـ/ 9 كانون الأول 1918م، (السباعي، 1387، ص220 - 231).

## قائمة المصادر والمراجع

### قائمة المراجع العربية:

- الأنصاري، محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر. (1960م). تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء في القديم والجديد، أشرف على طبعه وعلق على بعض الحواشي حمد الجاسر، ط1، ق1، الرياض: (د. د).
- توما، أميل. (1984م). جذور القضية الفلسطينية، ط3، دمشق: دار الجليل.
- أبو جبل، كاميليا ومحمد، نجاح. (2008 - 2009م). تاريخ الوطن العربي الحديث (بلاد الشام والعراق). (د. ط)، دمشق: منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- الجريدة الرسمية، ع، 17 865، حزيران 1946م، عمان.
- جريدة فلسطين، ع، 12 512، أيلول 1922م، يافا.
- جريدة فلسطين، ع، 16 488، حزيران 1922م، يافا.
- جريدة القبلة، ع، 21 11، ذي القعدة 1334هـ، 19، أيلول 1916م، مكة المكرمة.
- جريدة الكوكب، ع، 13 111، شباط 1919م، القاهرة.
- جريدة الكوكب، ع، 6 140، أيار 1919م، القاهرة.
- جريدة المستقبل، ع، 30 115، سبتمبر 1918م، باريس.
- جريدة المستقبل، ع، 30 123، يناير 1919م، باريس.
- جريدة المستقبل، ع، 10 124، فبراير 1919م، باريس.
- جريدة المستقبل، ع، 20 125، فبراير 1919م، باريس.
- جريدة المستقبل، ع، 28 126، فبراير 1919م، باريس.
- جريدة المستقبل، ع، 12820، مارس 1919م، باريس.
- جريدة المستقبل، ع، 20 134، مايو 1919م، باريس.
- جريدة المستقبل، ع، 20 (137)، يونيو 1919م، باريس.
- الجميل، سيار كوكب. (1991م). تكوين العرب الحديث 1516 - 1916، ط1، الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.
- حجار، جوزيف. (1991م). سورية بلاد الشام، تجزئة وطن، حول اتفاقات سايكس-بيكو، دراسة وملف وثائقي (باللغتين العربية والفرنسية)، ط1، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
- الحروب، أحمد محمود أحمد. (2001م). دور الجمعيات الإسلامية المسيحية في الحركة الوطنية الفلسطينية في الفترة ما بين 1918 - 1931م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- الدجاني، حسن صدقي. (1936م). تفصيل ظلامة فلسطين (حقائق وأرقام،

- Cause, 3rd Edition, Damascus: Dar Al Jalil.*
- Abu Jabal, Camellia and Muhammad, Najah. (2008-2009). *History of the Modern Arab World (the Levant and Iraq). (D. I), Damascus: Publications of Damascus University, College of Arts and Human Sciences.*
  - Al Jareedah Al Rasmyah (Gazette), No. 17 865 June 1946, Amman.
  - Palestine Newspaper, A, 512, 12 September 1922, Jaffa.
  - Palestine Newspaper, A, 488 June 16, 1922, Jaffa.
  - Al-Qiblah Newspaper, peace be upon him, 11-21, Dhu al-Qi'dah 1334 AH, 19 September 1916 AD, Makkah Al-Mukarramah.
  - Al-Kawkab Newspaper, AR, 131 11 February 1919, Cairo.
  - Al-Kawkab Newspaper, AR, 6/140, May 1919 AD, Cairo.
  - Al-Mostaqbal Newspaper, AR, 115 30, September 1918, Paris.
  - Al-Mostaqbal Newspaper, AR, 123 30 January 1919, Paris.
  - Al-Mostaqbal Newspaper, AR, 10 124 February 1919, Paris.
  - Al-Mustaqbal Newspaper, AR, 125 20 February 1919, Paris.
  - Al-Mostaqbal Newspaper, AR, 126 28, February 1919 AD, Paris.
  - Al-Mostaqbal Newspaper, AR, 128 20, March 1919, Paris.
  - Al-Mustaqbal Newspaper, AR, 20 134, May 1919, Paris.
  - Al-Mustaqbal Newspaper, AR, (137) 20 June 1919, Paris.
  - Al Jameel, Syarah Kawkab. (1991 AD). *The Modern Arab Composition 1516-1916, 1st ed., Mosul: Dar Al Kutub for Printing and Publishing.*
  - Hajjar, Joseph. (1991 AD). *Syria, Bilad al-Sham, the fragmentation of a homeland, on the Sykes-Picot Agreements, a study and a documentary file (in Arabic and French), 1st Edition, Damascus: Tlass House for Studies, Translation and Publishing.*
  - Al Horoob, Ahmed Mahmoud Ahmed. (2001 AD). *The Role of Islamic Christian Societies in the Palestinian National Movement between 1918-1931 (Unpublished Master Thesis), College of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus.*
  - Dajani, Hassan Sidqi. (1936 AD). *Detailing the Darkness of Palestine (Facts and Figures, Reports, Important Documents), Edition 1, (Dr. M): The Commercial Printing Press.*
  - Darwaza, Muhammad Izza. (1993 AD). *Muhammad Izza Darwaza's Memoirs: A rich record of the march of the Arab movement and the Palestinian cause during a century 1305 AH / 1404AH / 1878-1984AD, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, Vol. 1, Part 2.*
  - Al-Douri, Zuhair Abdul-Jabbar. (2005 AD). *Thought and politics among Arab associations, forums and parties until the end of the First World War, i 1, Damascus: the first for publication and distribution.*
  - Rafiq, Abdul Karim. (1982 AD). *The Arab East in the Ottoman Era, (d. I), Damascus: The Unity Foundation.*
  - Al Rihani, Ameen. (1981 AD). *The History of Najd and its Appendices, 5th Edition, Riyadh: Al-Fakheeriya Publications, Beirut, Dar Al-Kitaab Al-Arabi.*
  - Al-Zarkali, Khair al-Din. (1390 AH). *The peninsula during the reign of King Abdul Aziz, (d. I), Beirut: (d. N), c 1.*
  - Zwaiter, Akram. (1984 AD). *Documents of the Palestinian National Movement 1918-1939, from Akram Zwaiter Papers, prepared for publication Bayan Nuwayhed Al-Hout, 2nd Edition, Beirut: Institute for Palestine Studies.*
  - Al-Sebaei, Ahmed. (1387 AH). *History of Makkah, 3rd Edition, Makkah: (Dr. Dr.), Part 2.*
  - Al Saud, Modhibint Mansour. (1402 AH). *King Abdul Aziz and the Kuwait Conference 1342-1343 AH / 1924 AD, (Dr. I), Jeddah: Tihama House.*
  - Saeed, Ameen. ((D.T)). *The Great Arab Revolt, A Comprehensive detailed history of the Arab issue in a quarter*
- العربية للدراسات والنشر، ج2، 3.
- الكيالي، عبد الوهاب. (1999م). *تاريخ فلسطين الحديث، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.*
  - قاسمية، خيرية. (1974م). *عوني عبد الهادي - أوراق خاصة، (د. ط)، بيروت: مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية.*
  - محاسنة، محمد حسين. (2010م). *صفحات من تاريخ الأردن وحضارته، (د. ط)، عمان: وزارة الثقافة.*
  - محاسنة، محمد حسين والطراونة، محمد سالم والرويسي، محمود محمد والعميرة، محمد نايف. (2002م). *تاريخ مدينة القدس، (د. ط)، عمان: مكتبة الفلاح، ودار حنين.*
  - ملكون، جبران. (1947م). *جلالة الملك عبدالله المعظم واستقلال المملكة الأردنية الهاشمية، جمع وترتيب وتبويب جبران ملكون صاحب جريدة الأخبار ومطبعة الشعب، (د. ط)، بغداد: مطبعة الشعب.*
  - المنشور الأول للثورة العربية الكبرى الصادر في 25 شعبان 1334هـ / 26 حزيران 1916م.
  - المنشور الثاني للثورة العربية الكبرى الصادر في 11 ذي القعدة 1334هـ / 9 أيلول 1916م.
  - منظمة التحرير الفلسطينية (1987م). *وثائق فلسطين، مائتان وثمانون وثيقة مختارة 1839 - 1987، (د. ط)، بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الثقافة.*
  - الموسى، سليمان. (2007م). *من تاريخنا الحديث، (د. ط)، عمان: منشورات وزارة الثقافة.*
  - ابن هذلول، سعود. (1961م). *تاريخ ملوك آل سعود، قدم له، وأشرف على طبعه الأستاذ محمد العبودي، ط1، الرياض: مطابع الرياض.*
  - وزارة الإرشاد القومي (1969م). *ملف وثائق فلسطين (مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية) من عام 637 إلى 1949، (د. ط)، القاهرة: إصدار وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة للاستعلامات، (د. ط)، ج1.*
  - وهيم، طالب محمد. (1982م). *مملكة الحجاز 1916 - 1925، دراسة في الأوضاع السياسية، (د. ط)، البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة.*
  - يحيى، جلال. (1959م). *الثورة العربية، ط1، القاهرة: دار المعرفة.*
- قائمة المراجع الأجنبية:**
- طوران، مصطفى. (1985م). *أسرار الانقلاب العثماني، ترجمه عن التركية كمال خوجة، (د. ط)، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.*
- List of sources and references**
- Arabic reference list:**
- Al-Ansari, Mohammed bin Abdullah bin Abdul Mohsen Al Abdul Qadir. (1960 AD). *The masterpiece of the benefactor on the history of Al-Ahsa in the old and the new. He supervised its printing and commented on some of the footnotes, Hamad Al-Jasser, 1st ed., Block 1, Riyadh: (Dr. D.).*
  - Touma, Ameel. (1984 AD). *The Roots of the Palestinian*

(d. I), Cairo: issued by the Ministry of National Guidance, the State Information Service, (d. D), c.1.

- Waheem, Talib Muhammad. (1982 AD). *The Kingdom of Hejaz 1916-1925, A Study of Political Conditions*, (Dr. I), Basra: Center for Arab Gulf Studies, University of Basra.
- Yahya, Jalal. (1959 AD). *The Arab Revolution*, 1st Edition, Cairo: House of Knowledge.

### List of Foreign References:

- Turan, Mustafa. (1985 AD). *Secrets of the Ottoman Coup*, translated from the Turkish Kamal Khoja, (Dr. T), Cairo: Dar Al-Salam for printing, publishing, distribution and translation.
- of a century, (d. I), Egypt: Issa al-Babi al-Halabi and Co. Press, Volume 1.
- Al Sakakini, Khalil. (1925 AD). *Palestine after the Great War*, (Dr. I), Jerusalem: Bayt Al-Maqdis Press, Part 1.
- Abdul, Nadia Yassin. (2014 AD). *The Unionists, A Historical Study of Their Social Roots and Intellectual Theses (Late Nineteenth Century - 1908)*, 1st Edition, Baghdad: Adnan House and Library for Printing, Publishing and Distribution. –
- Al-Uthaimin, Abdullah Al-Saleh. (2009 AD). *History of the Kingdom of Saudi Arabia*, ed 9, Riyadh: (Dr. N), c 2.
- Al-Aqrabawi, MouaedTawfiqAqlHaider. (2010 AD). *The Role of Napoleon's Campaign on Palestine in Supporting the Hopes of the Jews to Return to Palestine*, *Journal of the College of Education, Al-Mustansiriya University*, 1 (4): 167-194.
- Al-Aqrabawi, MouaedTawfiqAqlHaider. (2016 AD). *The position of the Parisian newspaper Al-Mustaqbal on the Great Arab Revolt between the years (1916-1919AD) a paper presented to a conference (The International Conference of the Centennial of the Great Arab Revolt 1916-2016 AD, Al al-Bayt University - College of Arts and Humanities 28-29 Rajab 1437 AH corresponding to May 5-6, 2016 CE ). It was published in a special book by the way, Al-Jaloudi, Alyan Abdel-Fattah. (editor). (2018 AD). The Great Arab Revolt, ambition, achievement, future aspirations, on the occasion of the hundred years since the Great Arab Revolt. First Edition, Amman: Al-Warraq Corporation for Publishing and Distribution.*
- Al-Aqili, Muhammad bin Ahmed. (1402 AH). *The History of Al-Mikhlaq Al-Sulaimani*, 2nd Edition, Riyadh: Dar Al-Yamamah, Part 2
- Al Kayali, Abdel Wahab. (1983 AD). *Encyclopedia of Politics*, 1st Edition, Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing, Part 2, 3.
- Al Kayali, Abdel Wahab. (1999 AD). *Modern History of Palestine*, 11th Edition, Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing
- Qasimiah, Khayriah. (1974 AD). *Awni Abdel-Hadi - Special Papers*, (Dr. I), Beirut: Research Center, Palestine Liberation Organization.
- Mahasneh, Muhammad Hussain. (2010 AD). *Pages from Jordan's History and Civilization*, (Dr. I), Amman: Ministry of Culture.
- Mahasneh, Muhammad Hussain and Tarawneh, Muhammad Salem and al-Ruwaidi, Mahmoud Muhammad and Amayreh, Muhammad Nayef (2002 AD). *History of the City of Jerusalem*, (d. I), Amman: Al-Falah Library, and Hanin House.
- Melkon, Gibran. (1947 AD). *His Majesty King Abdullah and the Independence of the Hashemite Kingdom of Jordan*, Gibran Melkon, owner of Al-Akhbar Newspaper and Al-Shaab Press, compiled, arranged and classified, (Dr. I), Baghdad: Al-Shaab Press.
- *The first publication of the Great Arab Revolt, issued on Shaban 25, 1334 AH / June 26, 1916 CE. –*
- *The second publication of the Great Arab Revolt, issued on Dhu al-Aqdah 11, 1334 AH / September 9, 1916 CE. –*
- *Palestine Liberation Organization (1987AD). Palestine Documents, Two hundred and eighty selected documents, 1839-1987. (D. I), Beirut: Palestine Liberation Organization, Department of Culture. –*
- Al-Mousa, Suleiman. (2007 AD). *From Our Modern History*, (Dr. I), Oman: Publications of the Ministry of Culture. –
- Ibn Hathloul, Saud. (1961 AD). *History of the Kings of Al Saud*, presented to him, and his publication was supervised by Professor Muhammad Al-Aboudi, 1st Edition, Riyadh: Riyadh Press.
- Ministry of National Guidance (1969 AD). *The Palestine Documents File (a collection of documents and papers related to the Palestinian cause) from the year 637 to 1949.*